يناير... مصر سنة أولى ثورة

في الحدث

▪ حازم مبيضين

الماكي وأردوغان وصراع المذاهب السياسي

نؤكد مع السيد نوري المالكي أن تصريحات رئيس الوزراء التركي المتعلقة بالخلافات بين الساسة العراقيين، تعتبر بكل المقاييس تدخلاً في شؤون العراق الداخلية، مثلما نشد على يديه وهو يعلن أن المواطنين العراقيين سنة وشيعة يعتزون بانتمائهم الى وطنهم ودولتهم، ولا يحتاجون لمن يدافع عن بعضهم ضد البعض الآخر، لكننا نجد أنفسنا مجبرين على تذكيره أن تركيا ليست الوحيدة التي تقترف هذا الخطأ على قاعدة مذهبية، وأن الساسة العراقيين هم من يشجع ذلك، بمعزل عن المشاعر الشعبية، التي نؤكد أنها ظلت بعيدة عن التخندق الطائفي، إلى أن تبنى الساسة ذلك، وفرضوه من خلال صراعاتهم على مواطنيهم، فأطلقوا التعصب الطائفي من عقاله، في ما بدا رداً على طائفية صدام، التي كانت قمعية ووحشية، ولا تصلح في عراق اليوم، الذي انطلقت فيه مسيرة الديمقراطية مسلحةً بدماء آلاف الشهداء، ولا مجال للعودة عنها، أو التراجع في تطبيقها.

كنا حذرنا على الدوام من أن الصراع الطائفي، إذا قدر له أن يحكم العلاقات بين دول هذه المنطقة، فإنه سيلحق أفدح الأضرار بشعوبها، بمن فيهم الشعب التركي، ونحن مع وجهة نظر السيد المالكي بأن أنقرا تنحاز لفريق عراقي على أساس طائفي، لكننا نتوجه إليه بالسؤال عن موقفه من الساسة العراقيين، الذين يحجون إلى طهران بحثاً عن جواب لأي سؤال يطرح في الساحة السياسية العراقية، كما نتوجه إليه بالسؤال عن موقفه تجاه ساسة أعضاء في المجلس النيابي محسوبين عليه، انبروا للدفاع عن تصريحات العميد سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، وقال فيها إن العراق يقع تحت وصاية السياسة الإيرانية، وكان النفس الطائفي واضحاً في تصريحاته، وفي ردود الساسة العراقيين المحسوبين على المالكي عليها. ليست هناك شكوك في أن التخندق الطائفي بدأ بالتسلل إلى مواقف المواطن العراقي، الذي ربط الساسة بين مصالحه اليومية الحياتية وبين انتمائه الطائفي، ونحب أن نشير إلى أن الغربال لا يغطي نور الشمس، وليست هناك شكوك بأن موقف أردوغان طائفي بامتياز، وأنه لا يمتلك الحق بقوله إن بلاده لن تقف صامتةً في حال اندلاع عنف طائفي في العراق، وبما يعني أنها ستنصر طائفةً ضد الأخرى، وهو بذلك ينقل ذلك الصراع إذا اندلع، إلى ساحة مواجهة شاملة في المنطقة، باستثارته إيران التي لن تتوانى عن نصرة شيعة العراق، فيما لو قام أردوغان بنصرة سنته، لمجرد أن هناك حدوداً مشتركة بين البلدين، لكننا نقف معه وهو يدعو مختلف الكتل السياسية والدينية العراقية، إلى الإصغاء لضمائرهم، للحيلولة دون أن يتحول التوتر الطائفي في بلادهم إلى نزاع بين الإخوة أبناء الوطن الواحد وأصحاب المصير المشترك.

لسنا مع تصعيد حالة التوتر بين تركيا والعراق، ولسنا مع اللغة المتداولة في بغداد وأنقرا حيال ما يجري حالياً، فلتركيا دور تلعبه غير الاشتراك في نزاع طائفي، وغير الترويج بأن الرئيس المالكي لا يتحدث كرجل دولة، وإنما كزعيم أحد التنظيمات، أو القول بأنه يجري وراء عراق يهيمن عليه مذهب واحد، وأنه يشعر بالانزعاج من السياسة التركية المدافعة عن وحدة العراق، ففي العراق نفسه من يقول بذلك، غير أنه هنا يظل في إطار التنافس على السلطة، وهو تنافس مشروع دون الضرب تحت الحزام، ولسنا مع أن يصعد العراقيون لهجتهم ضد جيرانهم الأتراك القادرين على إزعاجهم بأكثر من وسيلة، ففي بلاد الرافدين ما يكفيها من المشاكل ويفيض عن قدرتها.

بعد عام على الثورة.. مصريون يحتجّون وآخرون يحتفلون

احتشد الاف المصريين يوم امس الاربعاء في ميدان التحرير بوسط القاهرة لاحياء الذكرى الاولى للثورة التي أطاحت بالرئيس السابق حسني مبارك حيث يسعى البعض لانتفاضة جديدة ضد الحكم العسكري بينما يحتفل اخرون بالتغييرات التي تحققت بعد الثورة.

□ القاهرة / رويترز

ويمر يوم الاربعاء عام على خروج محتجين مصريين استلهموا الثورة التونسية الى الشوارع في مصر في ٢٥ يناير كانون الثاني ٢٠١١ . وأبرزت الذكرى الاولى للثورة انقسامات بين الشعب المصري حول وتيرة التغير الديمقراطي في البلاد.

ويشعر ناشطون يطالبون بالديمقراطية شاركوا في الثورة وشاركوا يوم أمس الاربعاء في مسيرات تتجه الى التحرير بأن قادة المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد منذ تخلي مبارك عن منصبه يعرقلون الاصلاح في مصر حماية لمصالحهم لذا خرجت احتجاجاتهم لمطالبة المجلس بتسليم السلطة للمدنيين على الفور.

وهتفت مجموعة من الشبان المحتجين في شارع قريب من ميدان التحرير دارت فيه اشتباكات في نوفمبر تشرين الثاني وديسمبر كانون الاول مع الشرطة والجيش "يسقط يسقط حكم العسكر" و"ثورة ثورة حتى النصر.. ثورة في كل شوارع مصر."

لكن أحزابا اسلامية منظمة جيدا وحققت أغلبية الاصوات في انتخابات برلمانية أجريت بعد الثورة تعارض القيام بثورة جديدة.

وقال فريد اسماعيل وهو عضو في حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية لجماعة الاخوان المسلمين "اليوم نحتفل بالثورة كانجاز للشعب المصري وأيضا نقف مطالبين ببقية مطالب الثورة." وحصل الحزب على أكبر عدد من المقاعد في مجلس الشعب المصري.

وبدت علامات الانقسام بينما بدأ المئات في التوافد على ميدان التحرير منذ مساء الثلاثاء الماضي ونصبوا الخيام تحت المطر ورفع البعض العلم المصري على المباني.

وقال محتج يبلغ من العمر ٣١ عاما ويدعى عمرو الزملوط "المجلس العسكري هو مبارك" مضيفا أن هدفه هو الاطاحة بالحكام العسكريين لمصر بينما رفع لافتة كتب عليها "مفيش تغيير."

أما محمد عثمان ويعمل محاسبا فيرى أن مصر بحاجة للاستقرار من أجل الانتعاش الاقتصادي ولا تحتاج للمزيد من الاحتجاجات.

وأضاف "المجلس سيترك السلطة بأية حال. الثورة غير مكتملة بالتأكيد لكن هذا لا يعني أنه يجب أن نعيق الحياة."

وسرعان ما تسبب انتقاده في حشد البعض وبدأ جدال.

وتكدست المتاجر بالمشترين مما يعكس مخاوف من تكرار ما حدث العام الماضي عندما استمرت الاحتجاجات لمدة ١٨ يوما قبل أن يجبر مبارك على التخلي عن منصبه في ١١ فبراير شباط.

وأثنت الولايات المتحدة وهي حليف مقرب من مصر أثناء حكم مبارك على "العديد من النقاط التاريخية الفارقة في انتقالها (مصر) الى الديمقراطية."

وأضاف بيان عن البيت الابيض "على الرغم من أنه ما زالت هناك الكثير من التحديات فان مصر قطعت شوطا كبيرا خلال العام المنصرم ونتمنى أن يحيي كل المصريين هذه الذكرى بروح السلام والوحدة التي سادت في يناير من العام الماضي."

وقال المجلس العسكري الذي يرأسه المشير محمد حسين طنطاوي انه سيسلم السلطة الى رئيس ينتخب بحلول نهاية يونيو حزيران ليكتمل بذلك الانتقال الديمقراطي.

لكن ناشطين مصريين يطالبون بالديمقراطية يشككون في نوايا المجلس ويشيرون الى زيادة في عدد المدنيين الذين يخضعون لمحاكمات عسكرية واستخدام العنف مع المحتجين ويقولون إنها كلها إشارات إلى طرق استبدادية تعود إلى أيام حكم مبارك.

وقال طنطاوي الذي ظل وزيرا للدفاع في عهد مبارك لمدة ٢٠ عاما في كلمة ألقاها يوم الثلاثاء الماضي ونقلها التلفزيون المصري "لقد كان أمام الشعب وقواته المسلحة هدف واضح .. في أن تصبح مصر دولة ديمقراطية."

وفي محاولة على ما يبدو لتهدئة غضب المنادين بالاصلاح أعلن المجلس العسكري في الايام القليلة الماضية العفو عن نحو ألفي محتجز أدينوا في محاكمات عسكرية منذ الاطاحة بمبارك. وأعلن طنطاوي يوم الثلاثاء الماضي انهاء حالة الطوارئ المعمول بها في البلاد منذ ٣٠ عاما اعتبارا من اليوم الا في حالات جرائم البلطجة.

ورحبت واشنطن بالإعلان بوصفه "خطوة جيدة" لكنها طلبت إيضاحا لمعنى البلطجة ووجهت منظمات معنية بحقوق الانسان أيضا المزيد من الانتقادات للمجلس.

وظلت حركة النشطين والتي تضم مجموعات تطالب باصلاح أعمق واسرع تكافح في الايام السابقة لذكرى الثورة ضد جهود تقول ان الدولة تبذلها لتقديمهم في صورة مثيري شغب مدعومين من الخارج.

وقال المرشد العام للاخوان المسلمين محمد بديع الاسبوع الماضي انه ضد الدعوة الى ثورة جديدة ضد المجلس العسكري.

وقال في مقابلة مع قناة دريم التلفزيونية المصرية "شعب مصر العظيم انزل وافرح بثورتك وما حققته أنت لم يحققه أحد نيابة عنك بثورتك وما تحقق منها واستكمل مسيرة ثورتك وتحقيق بقية المطالب".

الآلاف يشاركون في مسيرات تطالب بإسقاط المجلس العسكري

□ القاهرة / CNN

شارك عشرات الالوف من المصريين في مسيرات نظمت يوم أمس الاربعاء في القاهرة ومدن أخرى في الذكرى الاولى للانتفاضة الشعبية التي أسقطت الرئيس حسني مبارك مطالبين باسقاط المجلس الاعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد.

ويقول نشطاء ان المجلس الذي أدار شؤون البلاد منذ اسقاط مبارك في الحادي عشر من فبراير شباط العام الماضي فشل في تحقيق أهداف الثورة. ويقولون انهم يريدون انتفاضة جديدة يكون من شأنها وضع دستور يضمن اقامة دولة ديمقراطية مدنية ومحاكمة عاجلة لمبارك والمتهمين الاخرين بقتل المتظاهرين.

وقتل نحو ٨٥٠ متظاهرا وأصيب أكثر من ستة الاف في الانتفاضة التي أسقطت مبارك. كما قتل نحو مئة متظاهر منذ أبريل نيسان في اشتباكات مع قوات من الجيش والشرطة وأصيب بضعة ألوف.

وشارك نحو عشرة الاف محتج في مسيرة انطلقت من مسجد الاستقامة في ضاحية الجيزة وحي بولاق الدكرور وهو حي فقير في اتجاه ميدان التحرير بؤرة الانتفاضة التي أسقطت الرئيس السابق.

وهتف المشاركون في المسيرة "عدت سنة ومفيش جديد يلا نجيب حق الشهيد" و"المرة دي مش حتفوت حتى لو كلنا هنموت" و"جوا كنيسة وجوا الازهر يسقط يسقط حكم العسكر" "وحياة دمك يا شهيد ثورة تانية من جديد". كما رددوا الهتاف الشهير لانتفاضة العام الماضي وهو "عيش.. حرية.. عدالة اجتماعية". وكتب نشطاء على مبنى للشرطة العسكرية بجوار المسجد عبارات "/وزارة/ الداخلية بلطجية" و"الشعب يريد اعدام المشير" في اشارة الى المشير محمد حسين طنطاوي رئيس المجلس الاعلى للقوات لمسلحة الذي يدير شؤون البلاد.وأعلن المجلس العسكري انه سيسلم السلطة لرئيس مدني منتخب في منتصف العام وأجريت في البلاد أكثر الانتخابات نزاهة منذ عشرات السنين. لكن النشطاء يقولون ان المحاكمة التي تجري لمبارك تخلو من الجدية وألقوا على المجلس مسؤولية عدم استرجاع المليارات التي نهبت من المال العام خلال حكم مبارك وأفاضت الصحف في النشر عنها بعد الانتفاضة. واستاء كثيرون من قول الاسلاميين الذين شغلوا أغلبية مقاعد مجلس الشعب انهم يبحثون خروجا آمنا للمجلس العسكري من الحكم واعطائه حصانة من الملاحقة القضائية بتهم تتصل بقتل المتظاهرين والفساد المالي.

وخلال المسيرة كتب نشطاء على جدران عدد من المباني عبارات منها "الشعب يريد اعدام المشير" و"يسقط يسقط حكم العسكر".

وخلت الشوارع من الشرطة أو الجيش. وحين مر المشاركون في المسيرة بقسم شرطة الدقي القريب من نهر النيل كانت أبوابه قد أغلقت. وقالت وزارة الداخلية قبل أيام انها ستتجنب الاحتكاك بالمتظاهرين لكن ستوفر الحماية للمنشات العامة. ووضعت أسلاك شائكة جديدة في شارع قصر العيني الذي يطل عليه مقرا مجلس الشعب ومجلس الوزراء. كما شوهدت تعزيزات أمنية أمام مبنى الاذاعة والتلفزيون ومبان أخرى مهمة قريبة من ميدان التحرير. وشارك ألوف النشطاء في مسيرة انطلقت من جامع مصطفى محمود في الجيزة في اتجاه ميدان التحرير.

وتحدث للمشاركين في المسيرة القيادي المفصول من جماعة الاخوان المسلمين عبد المنعم أبو الفتوح والذي يطمح للترشح لرئاسة البلاد قائلا "لن يخيفنا أحد... يا شباب أنتم عندكم الاستعداد لتقديم شهداء جدد لاستكمال ثورتكم." وأضاف "سنكمل ثورتنا وستصبح مصر ديمقراطية."وهتف المشاركون في المسيرة "يا طنطاوي يا سمسار انت عندك كام مليار" و"قول (يا متظاهر) متخافشي العسكر لازم يمشي". ويقول اقتصاديون ان المجلس الاعلى للقوات المسلحة يسيطر على قطاع من اقتصاد البلاد نسبته ٢٠ ٪على الاقل. ويطالب المجلس بحصانة من الرقابة البرلمانية على ميزانيته. وحمل مشاركون في المسيرة دمية لعسكري يداه ملطختان بالدماء. وفي مدينة الاسكندرية الساحلية خرجت مسيرة ضمت أكثر من ألف متظاهر من أمام محكمة الحقانية بوسط المدينة متجهة الى مقر قيادة المنطقة الشمالية العسكرية وغلب على المشاركين فيها العمال وردد المشاركون الهتاف الشهير لانتفاضة العام الماضي "الشعب يريد اسقاط النظام".

وحمل المشاركون لافتة كتبت عليها عبارة تلمح للاعتراض على احتفالات الاسلاميين تقول "لولا دماء الشهداء ما كان هناك مجلس شعب". وانضمت للمسيرة مسيرتان انطلقتا من أمام كنيستين في المدينة كما شارك فيها مارة الامر الذي زاد عدد المشاركين الى نحو عشرة الاف رددوا هتافات تقول "اشهد اشهد يازمان الثورة لسه في الميدان" و"سامع أم شهيد بتنادي عايزة حقي وحق اولادي".

طنطاوي ويؤكّد نيّة الجيش العودة لمهامّه

□ القاهرة / أ. ف.ب

وجه المشير محمد حسين طنطاوي، قائد المجلس الأعلى للقوات المسلحة التي تدير الأمور في مصر منذ تنحي الرئيس السابق حسني مبارك، خطاباً إلى الشعب بمناسبة الذكرى الأولى لثورة "٢٥ يناير،" أعلن فيه إنهاء حالة الطوارئ ووجه التحية للثورة التي قال إن الجيش "أيدها،" وأكد على العودة إلى مهمة الدفاع عن البلاد بعد انتهاء المرحلة الانتقالية.

وقال طنطاوي، في خطاب نقله التلفزيون المصري الرسمي إن مصر تشهد "تغيرات جذرية،" ووجه "تحية إكبار وإجلال للشهداء الذين فقدوا أرواحهم الطاهرة،" خلال الأحداث الماضية.

واعتبر طنطاوي أن مصر مرت في الفترة الماضية "بظروف صعبة ودقيقة أدت لقيام الشعب بثورته التي أيدتها القوات المسلحة انطلاقاً من حسها الوطني،" وأضاف: "لقد كان أمام الشعب وقواته المسلحة هدف واضح أن تصبح مصر دولة ديمقراطية،" وأكد مواصلة السير نحو تحقيق هذه الأهداف.

وأشاد طنطاوي بالشعب المصري، وشكره لمشاركته الواسعة في الانتخابات التشريعية وقال إن الناس كانوا هم "الفيصل والحكم بالانتخابات."

كما نوه طنطاوي بمجلس الشعب والحكومة الحالية، وقال إنها "تقوم بأعباء ومهام جسيمة،" وأشاد بعناصر القوات المسلحة وأفراد الشرطة الذين قال إنهم "عبروا المرحلة" السابقة وعادوا إلى مهامهم، كما ثمّن أدوار القضاة وحض كل من "اختزل دور القوات المسلحة ومجلسها الأعلى بمواقف معينة على مراجعة موقفه." وبرز في كلمة طنطاوي الإشارة إلى أن مصر "تعي دورها الإقليمي والدولي وتعرف ما حولها من تحديات،" واعتبر أن دورها "تفرضه مكانتها ورسوخ مؤسساتها وقوة جيشها،" وأكد قدرة مصر على "مواجهة الصعاب والمخاطر بجيش يحميها وشعب قادر على صنع التاريخ." وشدد قائد المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية على أن بلاده "لا تقبل الإملاءات ولا تتهاون مع من يحاول زعزعة أمنها أو يمس وحدة الشعب،" وأعاد الإشارة إلى الالتزام بالمعاهدات الدولية. وبيّن طنطاوي أنه بعد نهاية المرحلة الانتقالية يتفرغ الجيش لحماية الوطن وأداء مهامه الأساسية من جديد، كما أعلن رفع حالة الطوارئ في البلاد اعتباراً من أمس الاربعاء، بذكرى مرور عام على ثورة "٢٥ يناير" غير أنه استثنى من ذلك حالات "البلطجة" على حد تعبيره. ويأتي خطاب طنطاوي بعد يوم على بدء مجلس الشعب المصري الجديد لأعماله بجلسة انتخب فيها محمد سعد الكتاتني، الأمين العام لحزب "الحرية والعدالة" ليكون الرئيس الأول لبرلمان ما بعد ثورة "٢٥ يناير" وقد شكر الكتاتني النواب والشعب المصري والمجلس الأعلى للقوات المسلحة، وتعهد بالعمل "حتى تحقق الثورة كل أهدافها."